سايق الاخسار لخرج منه الذين تذكروا الواحق الامتنان الى غير ذلك
فاراد الحق سبحانه ان لا يذكر متعلق التذكر ليشمل المراتب كلها فافهم
الفائدة السابعة انه قال سبحانه فاذا هم مبصرون ولم يقل يتذكروا
وابصروا او تذكروا ثم ابصروا او تذكروا فابصروا فاما تركه التعبير
بالواو فلانه كان لا يفيد ان البصرى كانت عن التذكر والمراد انها
كانت مسببة عنه ترغيبا للعباد فيها واما عدوله عن ثم لان فيها
ما في الواو من عدم الدلالة على التسبيبة وفيها انها كانت تقتضي عكس
المعنى لما فيها من المهلة ومراد الحق سبحانه ان هؤلاء العباد لا تتاخر
بصايرهم عن تذكرهم ولم يعبر بالفا لاقتضايها التعقيب بل عبر
الحق سبحانه بقوله تذكروا فاذا هم مبصرون كانهم لرزانة الواو على ذلك
تنا منه سبحانه عليهم واظهار الوفور المنة لديهم كما تقول تذكر
زيد المسالة فاذا هي صحيحة اي انها لم تزل صحيحة وانما الان كما وقع
العلم بها كذلك المتقون ما زالوا مبصرين ولكن كانوا في حين ورود
طيف الهوى عليهم غطا عليهم بصرا هم الثابت نورها فيهم فالما
استيقظوا ذهبت سحابة الغفلة فاشرقت شمس البصيرة **الفائدة**
الثامنة في هذه الاية وتظايرها توسعة على المتقين ولطف بالمومنين
لانه لو قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان لخرج من ذلك

كل

كل احد الا اهل العصمة فاراد الحق سبحانه ان يوسع دايرة رحمته فقال
ان الذين اتقوا اذا استمر طيف ليعلمك ان ورود الطيف عليهم لا يخرجهم
عن ثبوت حكم التقوى لهم وجريان اسمه عليهم اذا كانوا كما وصفهم
مشعرين بالتذكر راجعين الى الله بالتبصر ومثل هذه الاية في بسط
رجا العباد والتوسعة عليهم قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ولم يقل يحب الذين لا يذنبون لانه لو قال ذلك لم يدخل
فيه الا القليل فعلم الحق سبحانه ما العباد مركبون عليه من وجود الغفلة
وما تقتضيه النشاة الاولى للونا ركبت من امشاج من نوع المخالفة
وقد قال الحق سبحانه يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
قال بعض اهل العلم لا يتمالك عند قيام الشهوة به **وقال** سحا
هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض فلاجل ما علم من ان الخطا غالب على
الانسان فتح له باب التوبة ودله عليها ودعاه اليها ووعده
القبول اذا تاب والاقبال منه عليه اذا رجع اليه **وقال**
صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون فاعلمك
صلى الله عليه وسلم ان الخطا لازم وجودك بل كانه غير وجودك
قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا

Copyright © King Saud University